علم العروض

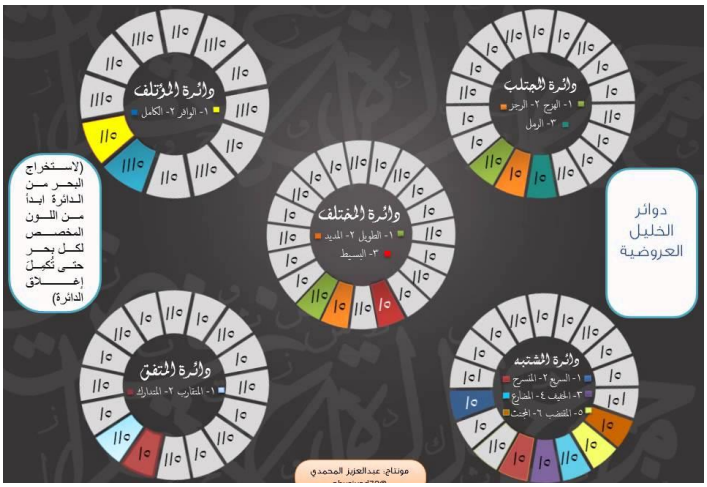

تعريفه:

العَروض: على وزن فَعُول، كلمة مؤنثة، تعني القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يُعرفُ به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها.

وقد اختلف علماء العربية في معنى كلمة (العَرُوض)، وسبب تسمية هذا العلم بها على خمسة أقوال:

(١) فقيل: هي مشتقة من العَرْض؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزِّز هذا القولَ ما جاء في اللغة العربية من قولهم: (هذه المسألة عَروض هذه) أي نظيرها.

(٢) وقيل: إن الخليل أراد بها (مكة)، التي من أسمائها (العَرُوض)، تبركًا؛ لأنه وضع هذا العلم فيها.

(٣) وقيل: إن معاني العَروض الطريق في الجبل، والبحور طرق إلى النظم.

(٤) وقيل: إنها مستعارة من العَروض بمعنى الناحية؛ لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها.

(٥) وقيل: إن التسمية جاءت تَوَسُّعًا من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عَروضًا).

وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب (والله أعلم) الرأي الأول، فالكلمة مشتقة من العَرْض؛ لأن الشعر يُعرَض ويقاسُ على ميزانه.

واضعه:

(٦) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (١٠٠هـ- ١٧٥ هـ)، والخليل من أكبر عظماء أمتنا وأجل علمائها العباقرة؛ فهو أول من فكَّر في صون لغتنا، فألف معجمَه المسمَّى بكتاب (العين) كما يقال، وهو أول من سارع لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل.

(٧) وللخليل كتب نفيسة، منها: كتاب العَروض، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع، وكتاب النقط والشكل. ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيبويه منقول عنه بألفاظه.

(٨) استقرى الخليل الشعر العربي، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحرًا، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليه بحرَ (المتدارك).

فائدته:[1]

لعلم العَروض ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية، وآدابها ومن فوائده:

(١) صقلُ موهبة الشاعر، وتهذيبها، وتجنيبها الخطأَ والانحرافَ في قول الشِّعر.

(٢) أمنُ قائل الشعر على شعره من التغييرِ الذي لا يجوز دخوله فيه، أو ما يجوز وقوعه في موطن دون آخر.

(٣) التأكد من معرفة أن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر معرفةَ دراسةٍ لا تقليد؛ إذ الشعر: ما اطردت فيه وحدته الإيقاعية التزامًا. أي (كلامٌ موزون قصدا بوزن عربي). وبذا يدرك أن ما ورد منهما على نظام الشعر وزنا لا يحكم عليه بكونه شعرًا؛ لعدم قصده؛ يقول ابن رشيق: (لأنه لم يقصد به الشعر ولا نيته، فلذلك لا يعد شعرًا، وإن كان كلاما مُتَّزِنًا).

(٤) التمكينُ من المعيار الدقيق للنقد؛ فدارس العَروض هو مالك الحكم الصائب للتقويم الشعري وهو المميز الفطن بين الشعر والنثر الذي قد يحمل بعض سمات الشعر.

(٥) معرفةُ ما يرد في التراث الشعري من مصطلحات عَروضية لا يعيها إلا من له إلمام بالعَروض ومقاييسه.

(٦) الوقوفُ على ما يتسم به الشعر من اتساق الوزن، وتآلف النغم، ولذلك أثر في غرس الذوق الفني، وتهذيبه.

(٧) التمكينُ من قراءة الشعر قراءةً سليمة، وتوقِّي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإلمام بهذا العلم.

البيت الشعري عَروضيًّا

تعريف البيت الشِّعْريِّ:

البيت هو مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب علم القواعد والعَروض، تكوِّن في ذاتها وَحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة. وسمي البيت بهذا الاسم تشبيها له بالبيت المعروف، وهو بيت الشَّعْر؛ لأنه يضم الكلام كما يضم البيت أهله؛ ولذلك سموا مقاطِعَهُ أسبابًا وأوتادًا تشبيها لها بأسباب البيوت وأوتادها، والجمع أبيات.

ألقاب الأبيات:

أولاً: من حيث العدد:

أ- **اليتيم:** هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردًا وحيدًا.

ب- **النُّتْفَة:** هي البيتان ينظمهما الشاعر.

ج- **القطعة:** هي ما زاد على اثنين إلى ستة من أبيات الشعر.

د- **القصيدة:** هي مجموعة من الأبيات الشعرية تتكون من سبعة أبيات فأكثر.

[1] محمد حسن عثمان، **المرشد الكافي في العروض والقوافي** ([بنما]: الجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية، ٢٠٠٨): ٢٢.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ثانيًا: من حيث تسمية أجزاء البيت:

أ- **الحشو:** هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العَروض والضرب.

ب- **العَروض:** آخر تفعيلة في الشطر الأول (المصراع الأول، أو الصدر). وجمعها أعاريض (إضافة إلى معناها الآخر الذي هو اسم هذا العلم). وقد سميت عَروضًا؛ لأنها تقع في وسط البيت، تشبيها بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

ج- **الضرب:** هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني (المصراع الثاني، أو العجز). وجمعه: أضرب وضروب وأضراب. وسمي ضربا لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضربًا، كأنه أخذ من قولهم: أضراب: أي أمثال.

والرسم البياني التالي، يوضح لنا أجزاء البيت الشعري.

قال الشاعر:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعًا إذا نيلوا

كتابته عَروضيًّا:

لا يفرحو	ن إذا	نالت رما	حهمو	قومن ولي	سو مجا مجا	زيعن إذا	نيلو
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلْ
الحشـــو			العَروض	الحشـــو			الضرب

ثالثًا: من حيث تسمية شطري البيت:

أ- **الشطر:** هو أحد طرفي البيت الشعري؛ إذ إن كل بيت من الشعر يتألف من شطرين. جمعه أشطر وشطور.

ب- **المِصْرَاع:** هو نصف البيت، قيل: إن اشتقاق ذلك تشبيهٌ بمصراعي الباب. جمعه مصاريع.

ج- **الصدر:** هو الشطر الأول أو المصراع الأول من البيت. (والصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله).

د- **العَجُز:** هو الشطر الثاني أو المصراع الثاني من البيت نفسه. (والعجز: مؤخر الشيء).

والرسم البياني التالي، يوضح لنا هذا.

قال كعب بن زهير:

تعلـــم العلـــم واجلـــس فـــي مجالســـه		مـــا خـــاب قـــط لبيـــب جـــالس العلمـــا
الصدر أو الشطر الأول أو المصراع الأول		العجز أو الشطر الثاني أو المصراع الثاني

التفعيلة

تعريفها:

لدى تحليل الوزن الشعري موسيقيا (صوتيًّا) يتضح لنا أنه يتكون من مجموعات كل مجموعة تتركب من عدد من الحركات والسكنات، وقد اصطُلِحَ على تسمية هذه المجموعات (تفاعيل)؛ لأنهم اشتقوا لها من كلمة (فَعَلَ).

وهذه التفاعيل تتركب من عشرة أحرف تسمى أحرف التقطيع تجمعها عبارة (سيوفنا لمعت) وسميت بذلك؛ لأنهم إذا أرادوا تقطيع بيت قطعوه بواسطة تلك الأحرف.

عدد التفاعيل:

التفاعيل العَروضية عشر: اثنتان خماسيتان هما: فَعُوْلُنْ، وفَاْعِلُنْ، وثمان سباعية وهي: مَفَاْعِيْلُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَاْعِ لاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاْعِلاتُنْ، مُتَفَاْعِلُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ، مَفْعُوْلاتُ..

أنواعها:

تنقسم التفاعيل إلى قسمين: أصول وفروع، فالأصول أربع، وهي كل تفعيلة بدئت بوتد مجموعًا كان أو مفروقًا، وهي: فَعُوْلُنْ، مَفَاْعِيْلُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَاْعِ لاتُنْ. والفروع ست، وهي كل تفعيلة بدئت بسبب خفيفًا كان أو ثقيلاً، وهي: فَاْعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاْعِلاتُنْ، مُتَفَاْعِلُنْ، مَفْعُوْلاتُ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

والفرق بين (فَاْعِلاتُنْ) و(فَاْعِ لاتُنْ) أن الأولى تتألف من سببين خفيفين (فَأ+ تُنْ) بينهما وتد مجموع (عِلا)، في حين أن الثانية تتألف من وتد مفروق (فَاْعِ) فسببين خفيفين (لا + تُنْ).

والفرق بين (مُسْتَفْعِ لُنْ) و(مُسْتَفْعِلُنْ) أن الأولى تتألف من سببين خفيفين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتد مفروق (تَفْعِ)، وأن الثانية تتألف من سببين خفيفين (مُسْ + تَفْ) بعدهما وتد مجموع (عِلُنْ). وهذا الفرق يستتبع فرقا آخر، فالفاء التي هي الحرف الرابع في (مُسْتَفْعِلُنْ) مثلا تعد ثاني سبب ولذلك جاز أن يدخلها الطَّيّ كما سيأتي، فتصبح (مُسْتَعِلُنْ)، لكنها تعتبر تعد وسطَ وتد مفروق في (مُسْتَفْعِ لُنْ) لا ثاني سبب، ولذلك لا يجوز طيُّها؛ لأن الطي زحاف، والزحاف خاص بالأسباب ولا يدخل الأوتاد كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

أجزاؤها:[٢]

هذه التفعيلات العشر تتألف من أسباب وأوتاد وفواصل كما يلي:

(١) السبب مقطع صوتي يتألف من حرفين، وهو نوعان:

أ- سبب خفيف: ويتألف من حرفين: متحرك فساكن، ويرمز له بالرمز (/٥)، نحو: هَلْ، مَنْ، مَا، و(مُسْ، تَفْ) من (مُسْتَفْعِلُنْ) مثلاً.

ب- سبب ثقيل: ويتألف من حرفين متحركين، ويرمز له بالرمز (//) نحو: لَكَ، بِكَ، و(مُتَ) من (مُتَفَاْعِلُنْ) مثلا.

(٢) والوتد مقطع صوتي يتألف من ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

أ- وتد مجموع: وهو اجتماع متحركين فساكن ويرمز له بالرمز (//٥)، نحو: نَعَمْ، عَلَى، و(عِلُنْ) من (مُتَفَاْعِلُنْ) مثلاً.

ب- وتد مفروق: وهو اجتماع متحركين بينهما ساكن، ويرمز له بالرمز (/٥/)، نحو: لَيْتَ، حَيْثُ، قَامَ و(فَاْعِ) من (فَاْعِ لاتُنْ) مثلاً.

(٣) والفاصلة مقطع صوتي يتألف من أربعة أحرف أو خمسة، وهي نوعان:

أ- فاصلة صغرى: وهي اجتماع ثلاثة متحركات فساكن، ويرمز لها بالرمز (///٥)، نحو: جَبَلٌ، ضَرَبَا، ونحو (مُتَفَاْ) من (مُتَفَاْعِلُنْ)، ونحو (عَلَتُنْ) من (مُفَاْعَلَتُنْ) مثلاً.

ب- فاصلة كبرى: وهي اجتماع أربعة متحركات فساكن، ويرمز لها بالرمز (////٥)، نحو: عَمَلُكُمْ، سمكةٌ، ونحو (مُتَعِلُنْ) من (مُسْتَفْعِلُنْ) وقد جُمِعَتْ هذه المصطلحات في هذه العبارة: (لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً).

لَمْ	أَرَ	عَلَى	ظَهْرِ	جَبَلٍ	سَمَكَةً
/٥	//	//٥	/٥/	///٥	////٥
سبب خفيف	سبب ثقيل	وتد مجموع	وتد مفروق	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى

[٢] محجوب موسى، **الميزان: علم العروض كما لم يعرض من قبل**، كتب غير مسبوقة ٣ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧): ٤٦-٤٩.

التغييرات العَروضية

تفعيلات الشعر ليس ضروريا أن تؤدى بصورتها السابقة؛ فقد يدخلها تغيير في هيئتها أو حروفها كتسكين متحرك، أو حذفه، أو حذف ساكن، أو زيادته، أو حذف أكثر من حرف، أو زيادته. وهذا ما يُسمَّى عند علماء العَروض (بالزحاف والعلة). وهذه التغييرات منها ما هو جائز، ومنها ما هو لازم.

وربما يُكسِبُ ذلك التغييرُ المقاطعَ الصوتيةَ حُسْنًا في الإيقاع لا يتحقق من أداء التفعيلة بصورتها الأصلية، كما أن هذه التغييراتِ في التفاعيل العشرِ تمنح الشاعرَ حريةً في التلوين الإيقاعي بما يتناسب مع موضوعه، وحالته النفسية واللغوية، وهذه التغييرات – أيضًا – هي السبب الرئيس في التعدد الفني في أعاريض وأضرب البحور في الشعر العربي، حتى بلغت ثلاثة وستين نوعًا أو تزيد. ولا شك أن في ذلك فسحةً للشعراء، وتمكينًا لهم من صوغ تجاربهم بالشكل النغمي المؤثر.

تعريف الزحاف:

الزحاف لغة: الإسراع، ومنه قوله تعالى: «إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا» أي مسرعين إلى قتالكم.

وفي الاصطلاح: تغيير مختص بثواني الأسباب، يدخل العَروض والضرب والحشو، إذا حل لم يلزم تَكراره في بقية القصيدة إلا إذا جرى مجرى العلة، كقبض الطويل وخبن البسيط.

والزحاف ينحصر في تسكين المتحرك، أو حذفه، أو حذف الساكن.

تعريف العلة:

العلة لغة: المرض والسبب.

وفي الاصطلاح: تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العَروض أو الضرب، إذا حلت لزمت، بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة الْتُزِمَتْ في جميع أبياتها، إلا إذا جرت مجرى الزحاف، كالتشعيث في البحر الخفيف.

الكتابة العروضية

تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة الإملائية التي تقوم على حسب قواعد الإملاء المعروفة، حيث تقوم الكتابة العروضية على مبدأ اللفظ لا مبدأ الخط، أي أن الكتابة العروضية تقوم على مبدأين أساسيين هما:

(١) كل ما ينطق به يكتب ولو لم يكن مكتوبا، مثل: (هذا)، تكتب عروضيًّا (هاذا).

(٢) كل ما لا ينطق به لا يكتب ولو كان مكتوبًا إملائيا، مثل: (فهموا) تكتب عروضيًّا (فهمو).

ويترتب على هذه القاعدة زيادة بعض الحروف أو حذفها عند الكتابة العروضية كما يلي:

أولاً: الأحرف التي تزاد عند الكتابة العروضية:

(١) التنوين: بجميع صوره يكتب نونًا ساكنة، مثل: (عِلْمٌ، علمًا، علمٍ)، تكتب عروضيا هكذا: عِلْمُنْ، عِلْمَنْ، عِلْمِنْ.

(٢) الحرف المشدد: يكتب بحرفين: ساكن فمتحرك، مثل: (مرَّ، فَهَّمَ)، يكتب عروضيا هكذا: مَرْرَ، فَهْهَمَ، وإذا وقع الحرف المشدد آخر الروي المقيد (الساكن) عُدَّ حرفا واحدا ساكنا عند علماء العروض والقافية، مثل (استمرَّ) إذا وقع نهاية الشطر الثاني، تكتب عروضيًّا هكذا: استمرْ.

ملاحظة: الحرف المشدد في آخر الشطر الأول يفك ويشبع، بخلاف ضمير جمع المؤنث الغائب (هنَّ).

(٣) زيادة حرف الواو في بعض الأسماء، مثل: (طاوس، دَاود)، تكتب عروضيا هكذا: دَاوُوْد، طَاوُوْس.

(٤) زيادة الألف في المواضع الآتية:

أ- في بعض أسماء الإشارة، مثل: (هذا، هذه، هذان، هذين، ذلك، ذلكما، ذلكم)، تكتب عروضيًّا هكذا: هاذا، هاذه، هاذان، هاذين، ذالك، ذالكما، ذالكم.

ب- في لفظ الجلالة (الله، الرحمن، إله)، تكتب عروضيا هكذا: اللاه، اَرْرحمان، إلاه.

ج- في (لكنْ) المخففة، والمشددة (لكنَّ)، تكتب عروضيا هكذا: لاكنْ، لاكنْنَ.

د- في لفظ (طه)، تكتب عروضيا هكذا: طاها.

(٥) أولئك، تكتب عروضيا هكذا: ألائك.

(٦) إشباع حركة حرف الروي بحيث ينشأ عن الإشباع حرفُ مدٍّ مجانسٌ لحركة حرف الروي، مثل أن يكون آخر الشطر (الحكمُ، كتابًا، القمرِ)، تكتب عروضيا هكذا: الحكمو، كتابا، القَمَرِيْ).

(٧) تشبع حركة هاء الضمير الغائب للمفرد المذكر، وميم الجمع إن لم يترتب على ذلك كسر البيت الشعري، أو التقاء ساكنين، مثل: لهُ، بهِ، لكمُ، بكمُ، تكتب عروضيا هكذا: لهُوْ، بهِي، لكمُوْ، بكُمُوْ.

(٨) كاف المخاطب أو المخاطبة، ونون الرفع في الفعل المضارع، ونون جمع المذكر السالم، وتاء ضمير التكلم أو المخاطب للمذكر أو المؤنث تشبع حركتها إذا وقعت إحداها نهاية أحد الشطرين، مثل: كلامكَ، كلامُكِ، يسمعانِ، يسمعونَ، تسمعينَ، مسلمونَ، مسلمينَ، قُمْتَ، قمتُ، قمتِ، تكتب عروضيًّا هكذا: كلامكَاْ، كلامكِي، يسمعاني، يسمعونَا، تسمعينَا، مسلمونا، مسلمينا، قُمْتا، قمتُو، قمتِي.

(٩) الهمزة الممدودة تكتب همزة مفتوحة بعدها ألف، مثل، آمن، قرآن، تكتب عروضيًّا هكذا: أَاْمَنَ، قرْأَاْن.

ثانيًا: الأحرف التي تُحذف:

(١) همزة الوصل إذا وقعت في درج الكلام، سواءٌ أكانت الكلمة التي هي فيها سماعية أم قياسية، مثل: فاستمعَ، وافهمْ، واستماعٌ، وابنٌ، واثنان، واسمٌ، تكتب عروضيا هكذا: فَسْتَمَعَ، وَفْهَمْ، وَسْتِماعُنْ، وَبْنُنْ، وَثْنانِ، وَسْمُنْ. فإن وقعت في أول الكلام ثبتت لفظًا وخطًّا، مثل: استمعَ، افهمْ، استماعٌ، ابنٌ، اثنان، اسم، تكتب عروضيًّا هكذا: اِسْتمعَ، اِفْهمْ، اِسْتماعُنْ، اِبْنُنْ، اِثنانِ، اِسْمُنْ.

(٢) ألف الوصل مع (أَلْ) المعرفة إذا وقعت في درج الكلام، فإن كانت (أل) قمرية حذفت الهمزة فقط وبقيت اللام ساكنة، مثل: والكتاب، فالعلم، تكتب عروضيًّا هكذا: وَلْكتاب، وَلْعِلْم.

وإن كانت شمسية حذفت الألف وشدد الحرف الذي بعدها، والصِّدْق، والشَّمس، تكتب عروضيا هكذا: وصْصِدْق، وَشْشَمْس.

(٣) تحذف ألف الوصل من لام التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء أو بعد لام الجر، مثل: لَلْعِلْمُ، لِلْعِلْمِ، لَلصِّدْقُ، لِلصِّدْقِ تكتب عروضيًّا هكذا: لَلْعِلْمُ، لِلْعِلْمِ، لَصْصِدْقُ، لِصْصِدْقِ.

(٤) تحذف واو (عمرو) في الرفع والجر، مثل: حضر عَمْرٌو، ذهبت إلى عَمْرٍو، تكتب عروضيا هكذا: حضر عَمْرُنْ، ذهبت إلى عَمْرِنْ.

(٥) تحذف الألف والواو والياء الساكنتين من أواخر الأسماء والأفعال والحروف إذا وليها ساكن، مثل: أتى المظلوم إلى القاضي فأنصفه قاضي العدل، تكتب عروضيا هكذا: أتَ لْمظلوم إلَ لْقاضي فأنصفه قاضِ لْعدل. فإن وليها متحرك لم يحذف شيء منها، مثل: أتى مظلوم إلى قاضي عدل فأنصفه، تكتب عروضيًّا هكذا: أتى مظلومُنْ إلى قاضيْ عدلِنْ فأنصفه.

(٦) تحذف الألف الفارقة من أواخر الأفعال بعد واو الجماعة في الفعل الماضي، والأمر، والمضارع المنصوب والمجزوم، مثل: رجعوا، ارجعوا، لن يرجعوا، لم يرجعوا، تكتب عروضيا هكذا: رجعو، ارجعو، لن يرجعو، لم يرجعو.

(٧) تحذف الألف، والواو الزائدتين من: مائة، أنا، أولو، أولاَت، أولئك.

(٨) تحذف الألف الأخيرة من الأدوات والحروف والأسماء الآتية إذا وليها ساكن: إذا، لماذا، هذا، كذا، إلا، ما، إذما، حاشا، خلا، عدا، كلا، لما.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

البحور وتفعيلاتها:[٣]

البحور هي الأوزان الشعرية أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي، وسمي البحر بهذا الاسم؛ لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يُغترف منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر.

وهذه الإيقاعات الموسيقية الشعرية اعتمدها الشعراء، فألفتها الآذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشعراء طوال قرون عدة. حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، فاستخرج صورها الموسيقية وسكبها في قوالب سماها بحورًا، وأعطى كل بحر منها اسمًا خاصًّا مازال يعرف به حتى يومنا هذا.

والبحور التي استخرجها الخليل خمسة عشر وزنًا هي لكل البحور المعروفة اليوم ما عدا بحر المتدارك الذي وضعه تلميذه الأخفش.

والنهج الذي انتهجه الخليل في وضع بحوره ينطلق من كون الكلمات في العربية مؤلفة من متحركات فساكنات، وهذه تحسب وفق النطق بها لا حسب كتابتها، فكل ما لا ينطق به يسقط في الوزن ولو كان مكتوبًا والعكس بالعكس كما عرفنا ذلك في الكتابة العروضية.

وهذه المتحركات والساكنات تجتمع زمرًا في مجموعات سماها تفاعيل وهي عشر كما علمنا. والبحور الشعرية تختلف في عدد تفعيلاتها على ثلاثة أقسامٍ:

(١) منها ما يتكون من أربع تفعيلات في كل شطر وهي: الطَّوِيْل، البسيط، المتقارب، المتدارك.

(٢) منها ما يتكون من ثلاث تفعيلات في كل شطر وهي: المديد، الوافر، الكامل، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف.

(٣) منها ما يتكون من تفعيلتين في كل شطر وهي: الهزج، المضارع، المقتضب، المجتث.

١. البحر الطَّوِيْل

دائرة البحر الطَّوِيْل:

هو من دائرة الْمُخْتَلِف التي تضم ثلاثة أبحر مستعملة وهي: الطَّوِيْل والمَدِيْد والْبَسِيْط، وبحرين مهملين هما: المستطيل أو الوسيط، والممتد أو الوسيم، وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم لاختلاف أجزائها بين خماسية (فَعُوْلُنْ)، و(فَاْعِلُنْ)، وسباعية (مَفَاْعِيْلُنْ)، و(مُسْتَفْعِلُنْ).

وزن البحر الطَّوِيْل بحسب الدائرة العروضية:

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

ضابط البحر الطَّوِيْل:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ البُحورِ فضائل فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُ

سبب تسمية البحر الطَّوِيْل بهذا الاسم:

سُمِّي هذا البحر بهذا الاسم؛ لأنه طال بتمام أجزائه؛ فهو لا يستعمل مجزوءًا ولا مشطورًا ولا منهوكًا، وقيل: لأن عدد حروفه يبلغ ثمانية وأربعين حرفا في حالة التصريع، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط. ومنه:

[٣] عبد الفتاح لكرد، **العروض العربي نظريًا وتطبيقًا** (إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٥): ٤١-١٢٣.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

أَمَـــاوِيَّ إِنَّ المَـــالَ غَـــادٍ وَرَائِـــحٌ وَيَبْقَـــى مِـــنَ المَـــالِ الأَحَادِيْـــثُ وَالـــذِّكْرُ

أَمَاوِيْ	يَ إِنَّنَ لْمَا	لَ غَادِنْ	وَرَائِحُنْ	وَيَبْقَى	مِنَ لْمَالِ لْ	أَحَادِيْ	ثُ وَذْذِكْرُوْ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	سَالِمَة	مَقْبُوضَة	سَالِمَة	سَالِمَة	سَالِمَة	صحيح

٢. البحر المَدِيْد

دائرة البحر المديد:

انظر دائرة البحر الطَّوِيْل.

وزن البحر المديد بحسب الدائرة العروضية:

فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ

ضابط البحر المديد:

لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدي صِفاتُ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاتُ

سبب تسمية البحر المديد بهذا الاسم:

سُمِّيَ مديدًا؛ لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية، فصار أحدهما في أول الجزء، والآخر في آخره. فلما امتدت الأسباب في أجزائه سُمِّيَ مديدًا. ومنه:

مَـــنْ يُحِـــبَّ الْعِـــزَّ يَـــدْأَبْ إِلَيْـــهِ وَكَـــذَا مَـــنْ طَلَـــبَ الـــدُّرَّ غَاصَـــا

مَنْ يُحِبْبَ	عِزْزَ	أَبْ إِلَيْهِيْ	وَكَذَا مَنْ	طَلَبَ دْ	دُرْرَ
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥///	٥///	٥/٥//٥/
فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	فَعِلُنْ	فَاْعِلاتُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	صَحِيحَة	مخبونة	مخبونة	صحيح

٣. البحر الْبَسِيْط

دائرة البحر البسيط:

انظر دائرة البحر الطَّوِيْل.

وزن البحر البسيط بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ضابط البحر البسيط:

إِنَّ الْبَسِيْط لَدَيهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

سبب تسمية البحر البسيط بهذا الاسم:

قيل: سُمِّيَ الْبَسِيْط بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي تواليها في مستهل تفعيلاته السباعية، وقيل: لانبساط الحركات في عَرُوْضه وضربه في حالة خبنهما؛ إذ تتوالى فيهما ثلاث حركات. ومنه:

لا يُعْجِبَنَّ مُضِيمًا حُسْنُ بِزّتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ

لايُعْجِبَنَـْ	نَ	مَنْ حُسْنُ بِزْ	زَتِهِيْ	وَهَلْ يَرُو	قُ دَفِيْ	ـنَنْ جَوْدَةُ لـْ	ـكَفَنِيْ
٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥//	٥///	٥//٥/٥/	٥///
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
سَالِمَة	مخبونة	سَالِمَة	مخبونة	مخبونة	مخبونة	سَالِمَة	مخبون

٤. البحر الوافِر

دائرة البحر الوافر:

هو من دائرة المُؤْتَلِف التي تضم بحرين مستعملين هما: الوافِر والكامِل، وبحرا مهملا هو: المتوفر، وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم؛ لائتلاف أجزائها السباعية، أي أنها تتألف من تفعيلات سباعية مؤتلفة متكررة هي (مُفَاْعَلَتُنْ)، (مُتَفَاْعِلُنْ)، (فَاْعِلاتُنَ).

وزن البحر الوافر بحسب الدائرة العروضية:

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

ضابط البحر الوافر:

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيْلُ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُ

سبب تسمية البحر الوافر بهذا الاسم:

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لوفور أوتاد تفعيلاته، وقيل: لوفور حركاته؛ لأنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاته. ومنه:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاء

إِذَا لَمْ تَخْ	شَ عَاقِبَةَ	لَيَالِيْ	وَلَمْ تَسْتَحْ	يِ فَصْنَعْ مَا	تَشَاءُوْ
٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	//٥/ ٥/٥	٥/٥//
مُفَاْعَلْتُنْ	مُفَاْعَلَتُنْ	فَعولُنْ	مُفَاْعَلْتُنْ	مُفَاْعَلْتُنْ	فَعولُنْ
معصوبة	سَالِمَة	مقطوفة	معصوبة	معصوبة	مقطوف

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

٥. البحر الكامِل

دائرة البحر الكامل:

انظر دائرة البحر الوافر.

وزن البحر الكامل بحسب الدائرة العروضية:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

ضابط البحر الكامل:

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُوْرِ الكامِلُ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ

سبب تسمية البحر الكامل بهذا الاسم:

أُخْتُلِفَ في سبب تسميته، فقيل: لكماله في الحركات؛ فهو أكثر البحور حركات إذ يشتمل على ثلاثين حركة، وقيل: لأنه كمُل عن الوافِر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله تامًّا، وقيل: لأن أضربه أكثر من أضرب غيره من البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب سوى الكامِل. ومنه:

وَإِذَا صَــحَوْتُ فَمَــا أُقَصِّــرُ عَــنْ نَــدًى وَكَمــا عَلِمْــتِ شَــمَائِلِيْ وَتَكَرُّمِــيْ

وَإِذَا صَحَوْ	تُ فَمَا أُقَصِّرْ	صِرُ عَنْ نَدَنْ	وَكَما عَلِمْ	تِ شَمَائِلِيْ	وَتَكَرْرُمِيْ
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	صَحِيحَة	سَالِمَة	سَالِمَة	صحيح

٦. البحر الهزج

دائرة البحر الهزج:

هو من دائرة المُجْتَلَب التي تضم ثلاثة أبحر مستعملة هي: الهزج والرجز والرمل، وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم؛ لأن تفاعيلها اجتلبت من الدائرة الأولى، وتفاعيلها سباعية على النحو التالي: (مَفَاْعِيْلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاْعِلاتُنْ).

وزن البحر الهزج بحسب الدائرة العروضية:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

ضابط البحر الهزج:

عَلَى الأهْزَاجِ تَسْهِيْلُ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُ

سبب تسمية البحر الهزج بهذا الاسم:

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لأن العرب تهزج به، أي: تغني. والهزج لون من الأغاني، وقيل: بل سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يشبه هزج الصوت، أي تردده وصداه، وذلك لوجود سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه التي هي أوتاد. ومنه:

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

فَهُبُّـوْا يَـا بَنِـيْ أُمِّـيْ إِلَـى الْعَلْيَـاءِ بِـالْعِلْمِ

فَهُبُّوْ يَا	بَنِيْ أُمِّيْ	إِلَ لْعَلْيَا	ءِ بِلْعِلْمِيْ
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ
سَالِمَة	صَحِيحَة	سَالِمَة	صحيح

٧. دائرة البحر الرجز:

وزن البحر الرجز بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ضابط البحر الرجز:

فِيْ أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

سبب تسمية البحر الرجز بهذا الاسم:

اختلف في سبب تسمية هذا البحر بهذا الاسم، فقيل: لاضطرابه وهو مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخذاها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كل تفعيلة من تفعيلاته، وكثرة إصابته بالزحافات والعلل، والشطر والجزء والنهك؛ فهو أكثر البحور تقلبا فلا يبقى على حال واحدة، وقيل: لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وقيل: لأن الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء فهو بهذا شبيه بالراجز من الإبل وهو ما شد إحدى يديه وبقي قائما على ثلاثة قوائم. ومنه:

لا خَيْـرَ فِـيْمَنْ كَـفَّ عَنَّـا شَـرَّهُ إِنْ كَـانَ لا يُرْجَـى لِيَـوْمٍ خَيْـرُهُ

لا خَيْرَ فِيْ	مَنْ كَفَّ عَنْ	نا شَرَّهُوْ	إِنْ كَانَ لا	يُرْجَى لِيَوْ	مِنْ خَيْرُهوْ
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	صَحِيحَة	سَالِمَة	سَالِمَة	صحيح

٨. البحر الرمل

دائرة البحر الرمل:

انظر دائرة البحر الهزج.

وزن البحر الرمل بحسب الدائرة العروضية:

فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ

ضابط البحر الرمل:

رَمَلُ الأَبْحُرِ يَرْوِيْهِ الثِّقَاتُ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُ

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

سبب تسمية البحر الرمل بهذا الاسم:

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتِّية بسبب تتابع التفعيلة (فَاْعِلاتُنْ) فيه، والرمل في اللغة الهرولة وهي فوق المشي ودون العدو، وقيل: سُمِّيَ بذلك لتشبيهه برَمْلِ الحصير لضم بعضه إلى بعض. ومنه:

قَــادَنِيْ طَرْفِــيْ وَقَلْبِــيْ لِلْهَــوَى كَيْــفَ مِــنْ قَلْبِــيْ وَمِــنْ طَرْفِــيْ حَــذَارِيْ

قَادَنِيْ طَرْ	فِيْ وَقَلْبِيْ	لِلْهَوَى	كَيْفَ مِنْ قَلْ	بِيْ وَمِنْ طَرْ	فِيْ حَذَارِيْ
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلا	فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	محذوفة	سَالِمَة	سَالِمَة	صحيح

٩. البحر السريع

دائرة البحر السريع:

هذا البحر من دائرة الْمُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة هي: السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث، وثلاثة أبحر مهملة هي: المتئد، والمنسرد، والمطرد. وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم لاشتباه تفاعيلها؛ إذ تشتبه مثلاً تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) بـ (مُسْتَفْعِ لُنْ) و(فَاْعِلاتُنْ) بـ (فَاْعِ لاتُنْ) على الرغم من اختلاف عدد الأسباب والأوتاد فيها، وتفاعيلها هي:

مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ، فَاْعِلاتُنْ، فَاْعِ لاتُنْ، مَفَاْعِيْلُنْ، مَفْعُوْلاتُ.

وزن البحر السريع بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاتُ

ضابط البحر السريع:

بَحْرٌ سَرِيْعٌ مَا لَهُ سَاْحِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلا

سبب تسمية البحر السريع بهذا الاسم:

سُمِّيَ البحر السريع بهذا الاسم لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من كثرة الأسباب الخفيفة فيه، والأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها. ومنه:

وَمَــنْ دَعَــا النَّــاسَ إِلَــى ذَمِّــهِ ذَمُّــوْهُ بِــالْحَقِّ وبِالْبَاطِــلِ

وَمَنْ دَعَ نْ	نَاسَ إِلَى	ذَمْمِهِىْ	ذَمْمُوْهُ بِلْ	حَقْقِ وبِلْ	بَاطِلِيْ
٥//٥//	٥///٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///٥/	٥//٥/
مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلا
مخبونة	مطوية	مطوية مكشوفة	سَالِمَة	مطوية	مطوي مكشوف

١٠. البحر المنسرح

دائرة البحر المنسرح:

انظر دائرة البحر السريع.

وزن البحر المنسرح بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ضابط البحر المنسرح:

مُنْسَرِحٌ فِيْهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاتُ مُسْتَعِلُ

سبب تسمية البحر المنسرح بهذا الاسم:

سُمِّيَ بحر المنسرح بهذا الاسم؛ لانسراحه، أي لسهولته على اللسان، وقيل: لانسراحه أي لمفارقته ما يحصل بأمثاله، إذ لا مانع من مجيء (مُسْتَفْعِلُنْ) ذات الوتد المجموع سَالِمَة في الضرب إلا في المنسرح فإنها لا تأتي في ضربه إلا مطوية. ومنه:

إنَّ ابْـــنَ زَيْـــدٍ لازَالَ مُسْـــتَعْمِلا لِلْخَيْـرِ يُفْشِـــيْ فِـــيْ مِصْـــرِهِ الْعُرُفَـــاْ

إِنْنَ بْنَ زَيْ	دِنْ لازَالْ	مُسْتَعْمِلَنْ	لِلْخَيْرِ يُفْ	شِيْ فِيْ مِصْرِ	هِ لْعُرُفَاْ
٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥///٥/
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُوْلاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُوْلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	صحيحة	سَالِمَة	سَالِمَة	مطوي

١١. البحر الخفيف

دائرة البحر الخفيف:

انظر دائرة البحر السريع.

وزن البحر الخفيف بحسب الدائرة العروضية:

فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلاتُنْ

ضابط البحر الخفيف:

يَا خفيفا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلاتُ

سبب تسمية البحر الخفيف بهذا الاسم:

سمي البحر الخفيف بهذا الاسم؛ لخفته وهذه الخفة مُتَأَتِّيَةٌ من كثرة أسبابه الخفيفة، والأسباب أخف من الأوتاد. ومنه:

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

مَـا مَضَـى فَـاتَ وَالْمُؤَمَّـلُ غَيْـبٌ وَلَـكَ السَّـاعَةُ الَّتِـيْ أَنْـتَ فِيْهَـا

مَا مَضَى	تَ وَلْمُؤَمْ	مَلُ غَيْبُنْ	وَلَكَ	عَةُ لْلَتِيْ	أَنْتَ فِيْهَا
٥/٥//٥/	٥//٥//	٥/٥///	٥/٥///	//٥//٥	٥/٥//٥/
فَاْعِلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَاْعِلاتُنْ
سالمة	مخبونة	صحيحة	مخبونة	مخبونة	صحيح

١٢. البحر المضارع

دائرة البحر المضارع:

انظر دائرة البحر السريع.

وزن البحر المضارع بحسب الدائرة العروضية:

مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِ لاتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِ لاتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

ضابط البحر المضارع:

ثُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِ لاتُ

سبب تسمية البحر المضارع بهذا الاسم:

اختُلِف في سبب تسميته بهذا الاسم فقال الخليل: سُمِّيَ بذلك لمضارعته أي لمماثلته بحر الخفيف؛ وذلك لأن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروق الوتد. ومنه:

دَعَـانِيْ إِلَـى سُـعَادٍ دَوَاعِـيْ هَـوَى سُـعَادِ

دَعَانِيْ إِ	لَا سُعَادِنْ	دَوَاعِيْ	وَى سُعَادِيْ
//٥/٥/	٥/٥//٥/	/٥/٥//	٥/٥//٥/
مَفَاْعِيْلُ	فَاْع لاتُنْ	مَفَاْعِيْلُ	فَاْع لاتُنْ
مكفوفة	صحيحة	مكفوفة	صحيح

١٢. البحر المقتضب

دائرة البحر المقتضب:

انظر دائرة البحر السريع.

وزن البحر المقتضب بحسب الدائرة العروضية:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُن مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ضابط البحر المقتضب:

اِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوْا مَفْعُوْلاتُ مُسْتَعِلُ

سبب تسمية البحر المقتضب بهذا الاسم:

سمي البحر المقتضب بهذا الاسم؛ لأنه اقْتُضِبَ أي اقتُطِع من البحر المنسرح بحذف تفعيلته الأولى. ومنه:

هَـلْ عَلَـيَّ وَيْحَكُمَـا		إِنْ عَشِـقْتُ مِـنْ حَـرَجِ	
هَلْ عَلَيَيَ	وَيْحَكُمَا	إِنْ عَشِقْتُ	مِنْ حَرَجِيْ
/٥//٥/	٥///٥/	/٥//٥/	٥///٥/
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوية	مطوية	مطوية	مطوي

١٤. البحر الْمُجْتَثُّ

دائرة البحر المجتث:

دائرة البحر السريع.

وزن البحر المجتث بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْع لُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْع لُنْ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلاتُنْ

اِجْتُثَّتِ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلاتُ

سبب تسمية البحر المجتث بهذا الاسم:

سمي البحر المجتث بهذا الاسم؛ لأنه اجْتُثَّ أي اقتُطع من بحر الخفيف بإسقاط تفعيلته الأولى، وهو في الواقع مقلوب مجزوء الخفيف. ومنه:

أَتَيْـتُ جُرْمًـا شَـنِيْعًا		وَأَنْـتَ لِلْعَفْـوِ أَهْـلُ	
أَتَيْتُ جُرْ	مَنْ شَنِيْعَنْ	وَأَنْتَ لِلْ	عَفْوِ أَهْلُوْ
//٥//	٥/٥//٥/	//٥//	٥/٥//٥/
مُتَفْعِ لُنْ	فَاْعِلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَاْعِلاتُنْ
مخبونة	صحيحة	مخبونة	صحيح

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

١٥. البحر المتقارَب

دائرة البحر المتقارب:

البحر المتقارب من دائرة المتفق التي تضم بحرين مستعملين هما: المتقارَب والمتدارك، وسميت هذه الدائرة بهذا الاسم لأن أجزاءها متفقة، فهي خماسية كلها أي أنها تتألف من تفعيلات خماسية مكررة: فَعُوْلُنْ، فَاْعِلُنْ.

وزن البحر المتقارب بحسب الدائرة العروضية:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

ضابط البحر المتقارب:

عَنِ الْمُتَقَارَبِ قَالَ الْخَلِيْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ

سبب تسمية البحر المتقارب بهذا الاسم:

سمي البحر المتقارب بهذا الاسم؛ لقرب أوتاده من أسبابه، والعكس بالعكس، فبين كل وتدين سبب خفيف واحد، وقيل: بل سمي بذلك لتقارب أجزائه، أي لتماثلها وعدم طولها، فكلها خماسية. ومنه:

وَلا تُعْجِلَنِّـــــيْ هَـــــدَاكَ الْمَلِيْـــــكُ فَـــــإِنَّ لِكُـــــلِّ مَقَـــــامٍ مَقَـــــالا

وَلاتُعْ	جِلَنِّنِيْ	هَدَاكَ لْ	مَلِيْكُوْ	فَإِنَنَ	لِكُلِلِ	مَقَامِنْ	مَقَالا
٥//٥	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	//٥/	//٥/	٥/٥//	٥/٥//
فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُ	فَعُوْلُ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ
سَالِمَة	سَالِمَة	سَالِمَة	صحيحة	مقبوضة	مقبوضة	سَالِمَة	صحيح

١٦. البحر المتَدَارَك

دائرة البحر المتدارك:

انظر دائرة البحر المتقارب.

وزن البحر المتدارك بحسب الدائرة العروضية:

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُن فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

ضابط البحر المتدارك:

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

سبب تسمية البحر المتدارك بهذا الاسم:

سُمِّيَ المتدارَك بهذا الاسم؛ لأن الأخفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويُسَمَّى أيضا بالمتدارِك لأنه تدارك بحر المتقارب أي التحق به، وذلك لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوتد. ومنهم من يسميه المحدث لحداثة عهده، أو المخترع لأن الأخفش اخترعه فهو لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر العربي، ويسميه بعضهم المتَّسق؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف،

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

والشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع. ومنه:

لَـمْ يَـدَعْ مَـنْ مَضَـى لِلَّـذِيْ قَـدْ غَبَـرْ فَضْـلَ عِلْـمٍ سَـوَى أَخْـذِهِ بِـالأَثَرْ

لَمْ يَدَعْ	مَنْ مَضَى	لِلَّذِيْ	قَدْ غَبَرْ	فَضْلَ عِلْ	مِنْ سَوَى	أَخْذِهِيْ	بِلأَثَرْ
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ
سالمة	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة	سالمة	صحيح

علم القافية[٤]

تعريفها لغة:

القافية لغة على وزن فاعلة، من القَفْو وهو الاتباع؛ وإنما قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، وسُمي المعنى المراد هنا بذلك؛ لأن الشاعر يقفوه أي يتبعه، فالقافية على هذا بمعنى مقفوة مثل قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ أي مرضية، وقيل: لأنه يقفو ما سبق من الأبيات، أو لأنه يقفو آخر كل بيت.

تعريفها اصطلاحًا:

القافية في اصطلاح العروضيين عِلمٌ بأصول يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت.

حدودها:

وأما حدودها فقد تعددت الآراء في ذلك، ولعل أقربها إلى الصواب رأي الخليل بن أحمد الذي يقول: ((القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفا كان أو أكثر، ومع الحركة التي قبل الساكن الأول)). مثال ذلك قول الشاعر:

نَعيـب زمانَنـا والعيـبُ ومـا لزماننـا عيـب

فينـــــــــــا ســـــــــــوانا

فالقافية عند الخليل في هذا البيت هي قول الشاعر: (وَأنَا) = /٥/٥.

وهي باختصار من أول متحرك قبل آخر ساكنين.

صورها:

بناءً على رأي الخليل فإن القافية ليست محددة بعدد من الكلمات.

فقد تكون القافية بعض كلمة، كقول كعب:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ متيم إثرها لم يفد مَكْبُوْل

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (بُوْلُوْ = /٥/٥) من (مَكْبُوْلُ) وهي جزءٌ من كلمة.

[٤] حسين نصار، **القافية في العروض والأدب**، مكتبة الدراسات الأدبية ٧٩ (القاهرة: دار المعارف، [١٩٨٠]): ٢.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

وقد تكون كلمة تامة، كقول المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة ليْ بأنيَ كَامِلُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (كَامِلُوْ =/٥//٥) وهي كلمة تامة.

وقد تكون القافية كلمة وبعض كلمة، كقول المتنبي:

إن كان سرَّكمُ ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكمُ أَلَمُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (مُوْ أَلَمُوْ = /٥///٥) وهي كلمة وجزء من كلمة.

وقد تكون القافية كلمتين، كقول ابن الوردي:

لا تقل أصلي وفصلي أبدًا إنما أصل الفتى ما قَدْ حَصَلْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (قَدْ حَصَلْ = /٥//٥) وهما كلمتان.

وقد تكون القافية كلمتين وبعض كلمة، كقول الحميري:

لما رأوا أنَّ يومَهُمْ أشبٌ شدُّوا حيازيمهم عَلَىْ أَلَمِهْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (لا أَلَمِهْ = /٥///٥) فـ (لا) بعض كلمة، (أَلَمِ) كلمة، (هْ) ضمير وهو كلمة.

وقد تكون القافية ثلاث كلمات، كقول أبي العتاهية:

حُلْمُ الفتى مما يُزَيِّنهُ وتمـام حليـة فَضْـلِهِ
أَدَبُـــــــــــــــهْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (هِيْ أَدَبُهْ = /٥///٥)، وهي ثلاث كلمات: الضمير (هِ) من قوله: (فضله)، وكلمة (أدبُ)، والضمير (هْ) من قوله: (أدبُهْ).

فائدة دراسة هذا الفن:

(١) الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه.
(٢) يُجَنِّبُ المرءَ العيوبَ المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم.
(٣) لا غنى للناقد عنه؛ حتى يبني أحكامه على أسس صحيحة.

أهمية القافية:

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلام شعرًا حتى يكون له وزن وقافية؛ فهما أساسان في الشعر حسب نظرية عمود الشعر عند المرزوقي. فالقافية تعطي الشعر نغمة موسيقية رائعة، فبقدر ما يكون فيها من حروف ملتزمة بقدر ما يكون لها من إيقاع موسيقي متميز، كما أنها تضبط المعنى وتحدده، وتشد البيت شدًّا قويًّا بكيان القصيدة العام.

الضرورات الشعرية

الضرورات الشعرية، أو الضرائر، أو الجوازات الشعرية هي رخص أعطيت للشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فقيود الشعر عدة، منها الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي والجمال الفني... فيضطر الشاعر أحيانا للمحافظة على ذلك إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف ونحو.

هذه الضرورات لا تستوي في مرتبة واحدة من حيث الاستساغة والقبول؛ فبعضها جائز مقبول، وبعضها الآخر مستقبح ممجوج، ومنها ما توسط بين ذلك؛ فكلما أكثر الشاعر من اللجوء إليها قبح شعره. والضرورات الشعرية كثيرة، متنوعة فمنها ضرورات الزيادة، وضرورات النقص، وضرورات التغيير.

ما أحدثه المولدون في أوزان الشعر وقوافيه:

نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي فيما ورد عن العرب من أشعار فاستطاع أن يضبطه ويرجع أوزانه إلى خمسة عشر بحرا سماها بحور الشعر زاد الأخفش بعد ذلك بحرَ المتدارك وكان الخليل قد نفاه.

فكل ما خرج عن الأوزان الستة عشر أو الخمسة عشر فليس بشعر عربي، وما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يُضَيِّقُ عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة، وهذه لاحد لها؛ وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان؛ لأن أذواقهم تربت على إلفها، واعتادت التأثر بها، ولأنهم يرون أن كلاما يوقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به، وأمر الغناء بالشعر العربي مشهور، ورغبة العرب فيه خصوصا في هذه المدنية العباسية أكيدة. لذا رأينا أن المولدين قد أحدثوا أوزانا أخرى، منها:

أولاً: البحور المستنبطة:

استنبطوا ستة بحور من عكس دوائر البحور وهي: (المستطيل، الممتد، المتوافر، المتئد، المنسرد، المطرد).

ثانيًا: الفنون المستحدثة:

استحدثوا غير ما تقدم الفنونَ السبعة وهي: (السلسلة، الدوبيت، القوما، الموشح، الزجل، كان وكان، المواليا).

مصادر ببليوجرافية مُختارة

مُتاحة في مكتبة الإسكندرية

الكتب:

الكتب المطبوعة:

الأسعد، عمر. **معالم العروض والقافية**. ط. ٣. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٦.
رقم الاستدعاء: 492.716 A798 1996 (المستوى الأول السفلي B1)
متاح أيضًا ككتاب إلكتروني: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:111105

حقي، عدنان. **المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر**. بيروت: مؤسسة الإيمان؛ دمشق: دار الرشيد، ١٩٨٧.
رقم الاستدعاء: 492.78 H253 (المستوى الأول السفلي B1)
متاح أيضًا ككتاب إلكتروني: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:8757

دحروج، محمد. **علم العروض والقافية**. عمان، الأردن: دار البداية، ٢٠١٥.
رقم الاستدعاء: 492.716 D1319 (المستوى الأول السفلي B1)

الدوش، صلاح أحمد. **موسيقى العروض والقافية والشعر الحر**. القاهرة: الدار العالمية، ٢٠٠٠.
رقم الاستدعاء: 492.78 D269 (المستوى الأول السفلي B1)

الضبع، يوسف عبد الرحمن. **الرياض الوافية في علمي العروض والقافية**. القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨.
رقم الاستدعاء: 492.716 D1118 (المستوى الأول السفلي B1)

عبادة، محمد إبراهيم. **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: باللغتين العربية والإنجليزية**. ط. ٤. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١١.
رقم الاستدعاء: 492.7503 I121 2011 (المستوى الأول السفلي B1)

عتيق، عمر. **معجم مصطلحات العروض والقافية: دراسة دلالية إيقاعية: أول معجم شامل لمصطلحات علم العروض والقافية المتداولة وتعريفاتها**. عمان، الأردن: دار أسامة؛ نبلاء، ٢٠١٤.
رقم الاستدعاء: 492.71603 A872 2014 (المستوى الرابع السفلي B4 -- المراجع)

عثمان، محمد حسن. **المرشد الكافي في العروض والقوافي**. [ينما]: الجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية، ٢٠٠٨.
رقم الاستدعاء: U897 492.78 (المستوى الأول السفلي B1)
متاح أيضًا ككتاب إلكتروني: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:155965

العروضي (أبو الحسن؛ أحمد بن محمد العروضي، ت ٣٤٢ هـ). **الجامع في العروض والقوافي: أوسع كتاب في علم العروض والقافية ينشر لأول مرة على مخطوطة فريدة**. تحقيق وتقديم زهير غازي زاهد، وهلال ناجي. بيروت، لبنان: دار الجيل، ١٩٩٦.
رقم الاستدعاء: A793j 492.716 (المستوى الأول السفلي B1)

علي، جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم، معد. **الكافية في العروض والقافية**. د.م.: جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم، ٢٠١٠.
رقم الاستدعاء: A995 492.716 (المستوى الأول السفلي B1)

لكرد، عبد الفتاح. **العروض العربي نظريًا وتطبيقًا**. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٥.
رقم الاستدعاء: L1929 492.78 (المستوى الأول السفلي B1)

مايو، عبد القادر محمد. **علم العروض والقافية**. مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود. معالم اللغة العربية الفصحى ١٥. [حلب]: دار القلم العربي، [-١٩٩]
رقم الاستدعاء: M1119 492.716 (المستوى الأول العلوي F1 -- مكتبة النشء)
متاح أيضًا ككتاب إلكتروني: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:80848

المصطفى، سعد الدين إبراهيم. **في علم العروض والقافية**. القاهرة: دار غريب، ٢٠١٣.
رقم الاستدعاء: M9915 492.716 (المستوى الأول السفلي B1)

موسى، محجوب. **الميزان: علم العروض كما لم يعرض من قبل**. كتب غير مسبوقة ٣. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧.
رقم الاستدعاء: M98516 492.78 (المستوى الأول السفلي B1)
متاح أيضًا ككتاب إلكتروني: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:3163

نصار، حسين. **القافية في العروض والأدب**. مكتبة الدراسات الأدبية ٧٩. القاهرة: دار المعارف، [١٩٨٠].
رقم الاستدعاء: N265 492.78 (المستوى الأول السفلي B1)
متاح أيضًا ككتاب إلكتروني: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:32982

الكتب إلكترونية:

الدرة، عادل حريز. **أوزان الشعر**. [عمان، الأردن]: دار غيداء، ٢٠١٢. كتاب إلكتروني. المنهل (قاعدة بيانات).

الدرة، عادل حريز. **الخليل والعروض**. [عمان، الأردن]: دار غيداء، ٢٠١٦. كتاب إلكتروني. المنهل (قاعدة بيانات).

الدمج، خالد مصطفى. **النخبة الكافية في العروض والقافية**. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٢. كتاب إلكتروني. المنهل (قاعدة بيانات).

نبوي، عبد العزيز. **العروض والقوافي بين القديم ومعه لزوم ما لا يلزم في الأوزان**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥. كتاب إلكتروني. المنهل (قاعدة بيانات).

الرسائل العلمية:

البلكيمي، سليمان إبراهيم. **الصيغ الصرفية وملاءمتها لأضرب البحور العروضية: دراسة تحليلية نصية**. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم. قسم النحو والصرف والعروض، ٢٠٠٧.
رقم الاستدعاء: Thesis 18184 (المستوى الرابع السفلي B4 -- المخزن)

توفيق، أسماء حبشي. **البنية الايقاعية والتركيبية عند ابن زيدون**. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. كلية البنات. قسم اللغة العربية، ٢٠٠٢.
رقم الاستدعاء: Thesis 6450 (المستوى الرابع السفلي B4 -- المخزن)

عبد الكريم، أحمد إسماعيل أحمد. **الافتراض في عروض الشعر العربي دوافعه ونتائجه دراسة استقراء وتحليل**. رسالة ماجستير. جامعة جنوب الوادي. كلية الآداب. قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤.
رقم الاستدعاء: Thesis 37512 (المستوى الرابع السفلي B4 -- المخزن)

عسران، محمود. **البنية الإيقاعية في شعر شوقي**. رسالة دكتوراه. جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وآدابها، ٢٠٠٥.
رقم الاستدعاء: Thesis 8607 (المستوى الرابع السفلي B4 -- المخزن)